

## عالم إختراصي أخطاره وإيجابياته لا تحصى الأمن العام الإلكتروني يتصدّى للحروب السيبرانية

في الماضي كان نطاق سيادة الدولة مقتصرًا على ثلاثة عناصر: الأرض، البحر، والفضاء المادي. التطور التكنولوجي الهائل فرض وجود عنصر سيادي رابع هو الفضاء السيبراني الذي لا يمكن للدولة حمايته بالعسكر والاسلحة الحربية التقليدية، بل عبر وعي كل مواطن يستخدم الانترنت والبرامج الخاصة، وقوى امنية الكترونية كالتي استحدثها الامن العام

اسلحتها، استراتيجياتها، اضافة الى نبذة عن واقع السباق الى التسلح السيبراني بين دول العالم. • ثان، محور على شرح نماذج عملانية وواقعية عن كيفية مواجهة بعض الدول لهجمات او حروب سيبرانية، امنية او اقتصادية او سياسية او اجتماعية، سبق وتعرضت لها.

• ثالث ينقسم الى شقين: الشق الاول تمحور على الواقع اللبناني على الصعيد السيبراني، الصعوبات الموجودة، الجهود المبذولة والنتائج المحققة حتى اليوم. وتمحور الثاني على دور المديرية العامة للامن العام في حماية الدولة ومؤسساتها العامة والخاصة من هذه الهجمات، وما تحقق ضمن المديرية من انجازات على هذه الصعد، اضافة الى البرامج التي اطلقتها بهدف توعية المواطنين وتثقيفهم في المجال السيبراني لاسيما تلامذة المدارس وطلاب الجامعات. في ختام البحث ادرجت اقتراحات وتوصيات.

■ ما هي فئات قرصنة الانترنت؟

□ الهاكر الاخلاقيون او القبعات البيض (Ethical hackers) يستغلون مهاراتهم في العمل على اختراق مختلف الانظمة باذن وبطلب من اصحابها بهدف معرفة مدى المناعة الامنية للمعلوماتية لها وكشف ثغرها اذا وجدت. بالتالي، عملهم مشروع واخلاقي. هناك ايضا الهاكر اللا اخلاقيون او القبعات السود (Black Hat hackers)، يستغلون مهاراتهم ومعارفهم بهدف التدمير او التخريب او التجسس السيبراني، وسوى ذلك من الافعال غير القانونية وغير الاخلاقية. هاكلر القبعات الرمادية (Grey Hat Hackers) هم مزيج من الفريقين السابقين. يخترقون الانظمة من دون اذن او علم اصحابها لكن ليس بهدف السرقة او الابتزاز، بل لاكتشاف ثغر فيها ومن ثم يتواصلون مع اصحابها لطلب بدل مادي في مقابل اعلامهم بتلك الثغر.

■ ما الاسلحة التي تستخدم في الهجمات والحروب السيبرانية؟

□ تعد البرمجيات الحاسوبية والفيروسات الالكترونية من اهم الاسلحة المعتمدة في الحرب السيبرانية. هي اسلحة غير مرئية لديها القدرة على التدمير ولا تحتاج الى خدمات لوجستية معقدة، كما يمكن اطلاقها من اي مكان ومن قبل اي شخص. من تلك الاسلحة:

• الحرمان من الخدمة (DENIAL OF

الانترنت هو السلاح الاهم لما يعرف بحروب الجيل الخامس، اي الحروب الناعمة التي تدار من بعد. شكلت شبكته منصة مهمة للاتصال، التواصل الاجتماعي، الثقافة، حوار الحضارات وغيرها، ووسيلة في المقابل لارتكاب الجرائم في حق المجتمع، وسلاحا تستخدمه دول واحزاب وسواها في شن حروب عسكرية او اقتصادية او سياسية او نفسية.

"الحرب الالكترونية السيبرانية" عنوان البحث العلمي الذي اعده الرائد نزيه الشيخ، رئيس خدمة في شعبة المسافرين في مركز امن عام العريضة الحدودي التابع لدائرة امن عام عكار، في مناسبة امتحان ترقيته من رتبة نقيب الى رتبة رائد، علما انه حل طليع دورته. "الامن العام" التقته وحوارته في عناوين البحث.

■ ما تعريف الحرب السيبرانية؟

□ يختلط تعريف الحرب السيبرانية مع مفاهيم متعددة، منها الامن السيبراني، الجريمة السيبرانية، الفضاء السيبراني وغيرها. لكل واحد منها تعريف خاص به يختلف بشكل كامل عن الاخر على الرغم من التشابك بينها. لا يوجد في العالم تعريف موحد للحرب السيبرانية. يمكن تعريفها بانها صراع ميدانه شبكة الانترنت، يقوم على هجمات ذات دوافع سياسية او عسكرية او اقتصادية او اجتماعية، على المعلومات ونظمها، او على تعطيل الخدمات الاساسية، او على سرقة البيانات السرية وتعديلها.

■ ما أبرز العناوين العريضة التي عالجتها ضمن البحث؟

□ نظرا الى تشعب الموضوع، قسمت البحث الى ثلاثة فصول:

• اول، تمحور على شرح مفهوم الفضاء السيبراني، نشأة وتعريف الحرب السيبرانية، اماطها، ادواتها،



رئيس خدمة في شعبة المسافرين في مركز امن عام العريضة الحدودي الرائد نزيه الشيخ.

”

**اللواء ابراهيم:  
المواطن رب عملنا ونحن  
في خدمته**

“

(SERVICE) وهو سلاح وظيفته اغراق الشبكة بسيل من البيانات غير اللازمة لإبطاء الخدمة او توقفها تماما، تمهيدا لارسال برامج خبيثة تؤدي الى تخريب كامل للشبكة ومنع وصول المستخدمين اليها.

• الرجل في المنتصف (MAN IN THE MIDDLE) وظيفته اعتراض الاتصالات بين جهتين من دون علمهما، وتعديل الرسائل المرسلة والمستلمة والتحكم بكل الاتصالات.

■ ما أبرز أخطار تلك الهجمات والحروب على اي دولة؟

□ امام واقع عالمي يؤكد توجه معظم الحكومات بمختلف اداراتها وقطاعاتها، وكذلك الشركات والافراد، نحو العالم الرقمي واعتمادهم في مختلف اعمالهم والخدمات التي يتلقونها او يقدمونها على ادوات الفضاء السيبراني، ان اي هجمات او حروب سيبرانية يكون في استطاعتها ضرب او تعطيل كل مفاصل الدولة الامنية والاقتصادية والبنية التحتية، وصولا الى الجانب الاجتماعي والفكري. مثلا، ان الهجوم السيبراني الذي استهدف استونيا عام 2007 تسبب في وقت واحد في تعطيل المواقع الالكترونية الحكومية (الادارية والامنية) والتجارية والمصرفية والاعلامية وسواها. ناهيك بأن وسائل التواصل الاجتماعي

وتحصينه لا يزالان مجرد جهود لبعض المؤسسات الامنية والمبادرات الرسمية المتفرقة على صعيد الدولة. ان التعاطي مع عالم الانترنت يتطلب ثقافة معلوماتية معينة، كي لا يكون المستخدم فريسة سهلة لأي تجسس او سرقة او سواها من الجرائم. اذا كانت الحكومة ابرز المعنيين بحماية امن المعلومات ضمن اي دولة، الا ان عبء تعميم تلك الثقافة، التي تشكل محور الحماية، يقع ايضا على عاتق كل فئات المجتمع وقطاعاته، بدءا بالاهل داخل المنزل، مروراً بالمدارس والجامعات ووسائل الاعلام وسواها. المسؤولية ثقافية في الدرجة الاولى والكل معني بها.

■ اي دور يقوم به الامن العام على صعيد الحماية من الجرائم السيبرانية؟

□ اولت المديرية العامة للامن العام هذا الموضوع اهتماما استثنائيا، سواء على الصعيد الامني او التقني، خاصة في المدارس والجامعات وعبر وسائل الاعلام. من أبرز ما قامت به:

• استحداث شعبة امنية جديدة متخصصة في رصد وتعقب ومكافحة جرائم الفضاء السيبراني التي تطل المواطنين والمؤسسات الخاصة والرسمية ضمن نطاق السيادة اللبنانية. هي مثابة الامن العام الالكتروني، وقد نجحت في رصد وتفكيك عشرات الشبكات الارهابية وشبكات التعامل مع العدو الاسرائيلي من خلال الفضاء السيبراني.

• وضعت المديرية ما يقارب 20 وسيلة اتصال وتواصل في خدمة المواطنين، وعممتها تكرارا عبر وسائل الاعلام للإبلاغ عن اي خطر او جريمة عادية او سيبرانية، قد تطلهم او يعلمون بها.

• اطلقت المديرية في ايار 2019 حملة التوعية على مخاطر الفضاء السيبراني تحت شعار "حتى ما تكون ضحية"، شملت محاضرات تثقيفية القاها ضباط من الامن العام في المدارس والجامعات، وبثت افلاما وثائقية عبر مختلف وسائل الاعلام وسواها من النشاطات التوعوية. غير ان ظروف جائحة كورونا عرقلت استمرار الحملة موقتا.

اضافة الى غيرها من الجهود والنشاطات الاخرى التي تهدف الى رفع مستوى المعارف السيبرانية لدى المواطنين في موازاة حمايتهم امنيا. فكما يؤكد دائما المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم، ان المواطن هو رب عملنا ونحن في خدمته بكل قدراتنا وامكانياتنا.